

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

قسم / تخصص إدارة الأعمال



أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقاتها على أثر التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوك
وقرارات الشراء لدى العملاء في المملكة العربية السعودية.

إعداد الطالبة/ غادة ابراهيم الفجحان

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

١. المقدمة

يُعتبر البحث العلمي الأداة المنهجية الفعالة التي تستخدمها البشرية لتوسيع آفاق المعرفة وتطوير الحلول للمشكلات المعقدة التي تواجه المجتمعات. وفي ظل هذا الدور الحيوي، لا يُقاس نجاح البحث العلمي وفائدته بالمنهجيات والنتائج الرقمية فحسب، بل بمدى التزامه بالضوابط الأخلاقية والمعايير القيمية تُعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة من المبادئ والقواعد المنهجية والقيمية التي تحكم سلوك الباحثين وتوجه قراراتهم طوال فترة إعداد الدراسة، بدءاً من اختيار الفكرة وتصميم الأدوات، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وصولاً إلى صياغة النتائج ونشرها وتوثيقها الأكاديمي (Resnik, 2015).

وتتضاعف أهمية هذه الأخلاقيات في العمل الأكاديمي، ولا سيما في مرحلة الدراسات العليا، لأنها تمثل الحصن المنيع الذي يحمي مصداقية المعرفة المنتجة. إن الالتزام الأخلاقي يضمن صيانة حقوق المشاركين البشريين الذين يقدمون أوقاتهم وبياناتهم لخدمة العلم، كما يضمن حماية الملكية الفكرية وتجنب الانتحال، مما يمنح الدراسات الأكاديمية موثوقية عالية تمكن صناع القرار من الاعتماد عليها في وضع الاستراتيجيات وتطوير الأعمال.

يهدف هذا التقرير الاسترشادي بشكل أساسي إلى تمكين الطالب من استيعاب المبادئ والنظريات الأساسية المرتبطة بأخلاقيات البحث العلمي استيعاباً عميقاً، وتحليل القضايا والمشكلات الأخلاقية الشائعة كالانتحال والتزوير والتحيز، وكيفية معالجتها بالاستناد إلى اللوائح الدولية والمحلية ولجان مراجعة السلوك البحثي. كما يسعى التقرير إلى تقديم نموذج تطبيقي واقعي وعلمي من خلال إسقاط هذه المبادئ الأخلاقية على موضوع بحث الطالبة المتمثل في دراسة "أثر التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوك وقرارات الشراء لدى العملاء في المملكة العربية السعودية"، مما يعكس الفهم الميداني والتطبيقي للأمانة العلمية والسرية والموافقة المستنيرة في البحوث التسويقية المعاصرة.

٢. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

إن التزام الباحث بالأخلاقيات ليس مجرد إجراء شكلي أو إلزامي تفرضه الجامعات، بل هو ركن جوهري يرتبط ارتباطاً مباشراً بجودة البحث وموثوقيته. ويمكن تلخيص الأهمية البالغة لهذه الأخلاقيات وتأثيرها على البحث والمجتمع في النقاط الأساسية التالية:

1. تعزيز جودة ومصداقية النتائج: عندما يلتزم الباحث بالأمانة والموضوعية الشديدة أثناء جمع البيانات وتحليلها، فإنه يحمي دراسته من الأخطاء المعتمدة والتحيزات الشخصية. هذا الالتزام يضمن أن النتائج المستخلصة تعبر تعبيراً حقيقياً وصادقاً عن الظاهرة المدروسة، مما يرفع من القيمة العلمية للبحث ويجعله قابلاً للتعميم الأكاديمي والتطبيق العملي.

٢. حماية المجتمع وأفراد عينة الدراسة: تتعامل الكثير من الأبحاث مع أفراد بشريين. تضمن الأخلاقيات عدم تعرض هؤلاء الأفراد لأي أضرار مادية، أو نفسية، أو مهنية نتيجة مشاركتهم في البحث، حيث توفر لهم بيئة آمنة تضمن سرية هوياتهم وبياناتهم، مما يعزز ثقة الجمهور في المؤسسات الأكاديمية ويشجعهم على التعاون المستقبلي.

٣. ربط الأخلاقيات بموثوقية البحث العلمي: ترتبط الموثوقية بقدرة الباحثين الآخرين على إعادة إجراء البحث تحت نفس الظروف والوصول إلى نتائج مشابهة. إذا قام الباحث بتزييف أو تلاعب في المنهجية أو البيانات، فإن البحث سيفقد موثوقيته تماماً بمجرد محاولة تكراره أو تطبيقه. لذلك، فإن الأخلاقيات هي الضامن الوحيد لاستدامة المعرفة وتراكمها الأكاديمي بشكل سليم وصحي .

٤. دعم المسؤولية الاجتماعية والقانونية للباحث: يسهم البحث الأخلاقي في خدمة قضايا المجتمع الحقيقية، ويمنع الهدر المالي والبشري في أبحاث مضللة. كما أنه يحمي الباحث والمؤسسة التعليمية من التبعات القانونية الخطيرة المرتبطة بانتهاك حقوق الملكية الفكرية أو التشهير أو الاختراقات السببرانية لخصوصية الأفراد.

٣. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

يتأسس صرح أخلاقيات البحث العلمي على مجموعة من المبادئ والقيم المترابطة التي تشكل معاً ميثاق شرف أكاديمي للباحث. وفيما يلي عرض تفصيلي لأبرز هذه المبادئ مع تقديم مثال توضيحي لكل منها:

1. الأمانة العلمية:

تعني التزام الباحث بالصدق والشفافية التامة في جميع مراحل العمل البحثي، بما في ذلك تقديم التقارير عن البيانات، والنتائج، والمنهجيات، وحالة النشر، وتوثيق مجهودات الآخرين دون مواربة أو خداع.

- مثال توضيحي: عندما يقوم باحث بتوزيع استبيان حول أداء منتج معين، وتأتي النتائج مخالفة لفرضياته وتوقعاته (مثلاً: يظهر أن المنتج غير فعال)، فإن الأمانة العلمية تحتم عليه نشر هذه النتائج السلبية كما هي تماماً ودون تعديل، لأنها تقدم معرفة حقيقية للمجتمع العلمي.

2. النزاهة:

تعني التطابق والانسجام التام بين وعود الباحث وتصرفاته، والالتزام الصارم بالاتفاقات المبرمة مع المشاهدين أو أفراد العينة أو الجهات الممولة، والسعي الدائم لتحقيق الاتساق الفكري والعملية وتجنب الازدواجية المعايير.

- مثال توضيحي: إذا وعد الباحث أفراد عينة دراسته بأن مشاركتهم ستستغرق 5 دقائق فقط من وقتهم عبر الاستبيان الإلكتروني، فإن النزاهة تقتضي منه تصميم أداة مقتضبة تفي بهذا الوعد بدقة دون إثقال كاهلهم بأسئلة طويلة ومعقدة لم يُعلموا بها مسبقاً.

3. الموضوعية:

تعني تجنب التحيزات الشخصية، أو العقائدية، أو المالية، أو المهنية التي قد تؤثر على قرارات الباحث في تصميم التجربة، أو تحليل البيانات، أو تفسير النتائج، والاعتماد الحصري على الأدلة العلمية المجمعة ميدانياً.

• مثال توضيحي: عند قيام باحث بمراجعة الأدبيات السابقة والمراجع لتقديم خلفية نظرية، يجب عليه إدراج الدراسات التي تؤيد وجهة نظره والدراسات التي تعارضها على حد سواء، ومناقشتها بأسلوب علمي محايد دون إقصاء متعمد للأطراف المخالفة.

4. السرية والخصوصية:

تعني حماية البيانات الشخصية والسرية للمشاركين في البحث حماية مطلقة، وضمان عدم كشف هوياتهم، أو تسريب إجاباتهم لأي جهة خارجية، واستخدام تلك المعلومات لأغراض التحليل البحثي والأكاديمي البحث دون استغلال تجاري أو شخصي.

• مثال توضيحي: في دراسة تتناول الآراء المهنية للموظفين حول إدارتهم، يقوم الباحث بالتخلص من الأسماء أو الأرقام الوظيفية ويستبدلها بأكواد مجهولة) مثل: موظف أ، موظف ب (لضمان عدم تعرض المشاركين لأي عقوبات أو مضايقات في بيئة عملهم بسبب آرائهم.

5. الموافقة المستنيرة:

إجراء جوهري يتضمن تزويد المشاركين المحتملين بكافة المعلومات الضرورية عن البحث) الأهداف، المنهجية، الفوائد المتوقعة، المخاطر إن وجدت، وطرق التواصل مع الباحث)، والتأكيد على حريتهم الكاملة في الاختيار، ومن ثم الحصول على موافقتهم الطوعية الموثقة قبل البدء في جمع البيانات.

• مثال توضيحي: تضمين الاستبيان الرقمي في أولى صفحاته نصاً تمهيدياً يشرح للمستجيب ماهية الدراسة والجهة المشرفة عليها، ويشترط ضغطه على عبارة " أوافق على المشاركة طوعية في هذه الدراسة " كشرط تقني أساسي للانتقال إلى أسئلة الاستبيان.

٤. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

يواجه الباحثون في الحقل الأكاديمي تحديات ومغريات قد تؤدي إلى الوقوع في مخالفات أخلاقية جسيمة تُنقص من قيمة العمل البحثي وتدمر السمعة الأكاديمية للباحث. وفيما يلي تحليل لأبرز هذه القضايا الحساسة:

1. الانتحال العلمي والسرقة الأدبية:

هو القيام باقتباس أفكار، أو كتابات، أو نتائج، أو نظريات باحث آخر ونسبتها للنفس بشكل مباشر أو غير مباشر، دون القيام بالتوثيق العلمي السليم أو دون وضع النصوص المقتبسة حرفياً بين علامتي تنصيص. ويُعد الانتحال اعتداءً صارخاً على حقوق الملكية الفكرية.

• مثال واقعي/افتراضي: قيام طالب ماجستير بنسخ فقرة كاملة تشرح سلوك المستهلك الرقمي من دراسة سابقة منشورة

مثل (Alalwan, 2018) ووضعها في قسم الإطار النظري لبحثه دون استخدام علامات التنصيص ودون كتابة اسم المؤلف والسنة، مما يوهم القارئ بأن الصياغة والأفكار هي نتاج فكره الشخصي.

2. تزوير وتلفيق البيانات:

التلفيق هو اختراع بيانات أو نتائج لم توجد في الأساس وتسجيلها في البحث. أما التزوير فهو التلاعب في مواد البحث، أو أدواته، أو عملياته، أو تغيير وحذف بعض البيانات الفعلية لجعل النتائج تتماشى مع رغبة الباحث الشخصية.

• مثال واقعي/افتراضي: باحث وزع استبياناً وحصل على 50 استجابة فقط، ولكي يفي بمتطلبات الجامعة التي تشترط 200 مفردة، قام بتعبئة 150 استبياناً بنفسه وبإجابات عشوائية مصطنعة ليوهم لجنة التحكيم بضخامة العينة، مما ينتج عنه تدمير كامل لمصادقية النتائج الإحصائية.

3. التحيز العلمي المنهجي :

هو توجيه عملية البحث- سواء عن وعي أو دون وعي -لندعيم فكرة مسبقة لدى الباحث أو إرضاءً لجهة ممولة، مما يؤثر على نزاهة وموضوعية التحليل.

• مثال واقعي/افتراضي: صياغة أسئلة الاستبيان بطريقة إيحائية وموجهة، مثل سؤال المشاركين: "لماذا تعتقد أن الإعلانات عبر سناپ شات هي الأفضل دائماً؟" بدلاً من الصياغة المحايدة: "ما تقييمك لأثر الإعلانات عبر تطبيق سناپ شات؟". هذا الأسلوب يدفع المستجيبين بالإكراه نحو نمط إجابة محدد يخدم فرضية الباحث.

4. انتهاك خصوصية المشاركين::

هو اقتحام المساحة الشخصية للأفراد، أو جمع معلومات حساسة وسرية عنهم دون علمهم التام، أو الفشل في توفير تدابير الحماية التقنية اللازمة لمنع تسرب البيانات الفردية.

• مثال واقعي/افتراضي: قيام باحث بنشر جداول البيانات الخام للبحث في الملاحق متضمنةً أسماء المستجيبين، أو إيميلاتهم، أو أرقام هواتفهم، مما يتيح للعامة أو لشركات الدعاية والإعلان استغلال هذه البيانات والتعرف على توجهات وخيارات الأفراد الشرائية والمالية بشكل ينتهك خصوصيتهم.

5. تضارب المصالح:

يحدث عندما تتدخل المصالح المالية، أو الشخصية، أو المهنية للباحث مع واجبه الأكاديمي في تقديم بحث موضوعي ونزيه، مما يثير الشكوك حول حيادية النتائج.

• مثال واقعي/افتراضي: أن تقوم باحثة بإجراء دراسة لتقييم مدى فاعلية ومصادقية الحملات الإعلانية لشركة اتصالات معينة، وتكون الباحثة تعمل في ذات الوقت كمستشارة تسويقية بأجر لدى هذه الشركة. هنا يجب الإفصاح عن هذا الرابط بوضوح لمنع شبهة التحيز في النتائج.

٥. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لمواجهة الانتهاكات الأخلاقية ولضبط العملية البحثية وفق معايير عالمية صارمة، وضعت المؤسسات الأكاديمية والمنظمات الدولية قواعد ولوائح تنظيمية ملزمة، تُعد بمثابة صمام الأمان للعمل العلمي. ومن أبرز هذه اللوائح والآليات:

1. لجان مراجعة أخلاقيات البحث المؤسسية: (IRB - Institutional Review Board)

هي لجان رسمية مستقلة يتم تشكيلها داخل الجامعات والمراكز البحثية، وتضم خبراء من تخصصات متنوعة. تتلخص مهمتها الأساسية في مراجعة وتدقيق خطط وأدوات الأبحاث العلمية (Proposal) التي تنطوي على مشاركين بشريين قبل البدء الفعلي في جمع البيانات الميدانية. وتكمن أهمية ال-IRB في ضمان الحماية القصوى للمشاركين، والتأكد من توازن المخاطر والفوائد، والتحقق من صياغة نماذج الموافقة المستنيرة بشكل قانوني وأخلاقي سليم. ولا يُسمح لأي باحث بنشر دراسته أو تطبيق أدواته دون الحصول على رقم موافقة رسمية من هذه اللجنة.

2. المعايير الدولية والتوثيق العلمي مثل دليل: (APA)

يضع دليل جمعية علم النفس الأمريكية (American Psychological Association - APA) معايير عالمية متكاملة للكتابة الأكاديمية والتوثيق. لا تقتصر هذه المعايير على طريقة تنسيق الهوامش وقائمة المراجع فحسب، بل تمتد لتشمل ضوابط صارمة تحكم الأمانة العلمية. فهي تحدد بدقة كيفية الاقتباس الحرفي (Direct Citation)، وإعادة الصياغة (Paraphrasing)، والتوثيق في متن النص وفي نهاية البحث. إن اتباع دليل APA يحمي الباحث تلقائياً من الوقوع في فخ الانتحال غير المقصود، ويضمن الاعتراف العادل بجهود العلماء السابقين، كما يرشد الباحث إلى كيفية عرض البيانات الإحصائية بموضوعية متناهية ودون تلاعب. (Creswell & Creswell, 2018)

٦. التطبيق العملي على موضوع البحث

تطبيقاً للمبادئ النظرية واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي على دراستي الحالية المعنونة بـ: "أثر التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوك وقرارات الشراء لدى العملاء في المملكة العربية السعودية"، والتي تندرج تحت تخصص إدارة الأعمال بجامعة ميدأوشن، فإنني ألتزم التزاماً كاملاً بالضوابط الأخلاقية الميدانية في كافة مراحل التنفيذ الإجرائي على النحو التالي:

1. أخلاقيات جمع البيانات وبناء أداة الدراسة:

بناءً على خطة البحث المعتمدة، فإن المنهج المتبع هو المنهج الكمي والوصفي التحليلي، وأداة جمع البيانات الأساسية هي الاستبيان. ألتزم أخلاقياً بصياغة أسئلة الاستبيان صياغة علمية، واضحة ومحيدة تماماً، بعيدة كل البعد عن الأسلوب الإيحائي أو الموجه. ستركز الأسئلة على قياس المحاور الأساسية للدراسة مثل: طبيعة المحتوى التسويقي، مستوى التفاعل مع العلامة التجارية، ومصداقية المعلومات المنشورة عبر إنستغرام، تويتر، سناب شات، وتيك توك وعلاقتها بالمتغير التابع وهو قرار الشراء لدى المستهلك في السعودية، وذلك دون توجيه العينة لإظهار أثر إيجابي مصطنع.

2. تطبيق آلية الموافقة المستنيرة:

نظراً لأن الاستبيان سيتم توزيعه رقمياً على عينة عشوائية بسيطة تتكون من 200 مفردة من العملاء مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في المملكة العربية السعودية خلال النصف الأول من عام 2026 ، فإنني سأضع في الصفحة الأولى والتمهيدية للاستبيان نصاً واضحاً ومكتوباً باللغة العربية الفصحى يتضمن:

- التعريف بالباحثة عادة الفجحان والجامعة ميدأوشن والهدف الأكاديمي البحث للدراسة.
- توضيح أن الإجابة على الاستبيان طوعية واختيارية بالكامل، وللمشارك الحق في الانسحاب وإغلاق الرابط في أي وقت دون أي تبعات.
- الإشارة إلى أن الوقت المتوقع للإجابة لا يتعدى 5 دقائق.
- وضع خانة اختيار إلزامية تنص على: "أقر بأنني قرأت الشروط المذكورة أعلاه وأوافق على المشاركة في الاستبيان طوعية"، ولا يمكن للمستجيب رؤية الأسئلة إلا بعد تفعيل هذا الخيار.

3. تدابير الحفاظ على السرية والخصوصية التامة للمبحوثين:

- تلتزم الباحثة بضمان خصوصية أفراد العينة الـ 200 من خلال الإجراءات التقنية والإجرائية التالية:
- تصميم الاستبيان الإلكتروني ليكون مجهول الهوية بالكامل (Anonymous) ، حيث لن يتم تفعيل خيارات جمع البريد الإلكتروني تلقائياً، ولن يُطلب من المشارك كتابة اسمه، أو رقم هاتفه، أو أي بيانات تدل على شخصيته.
- سيتم الاكتفاء بالخصائص الديموغرافية العامة الضرورية للتحليل الإحصائي واختبار الفروض مثل: الجنس، العمر، المنطقة الجغرافية في السعودية.
- سيتم تفريغ البيانات وحفظها في ملفات رقمية مشفرة بكلمة مرور على جهاز الحاسوب الخاص بالباحثة، ولن تُشارك البيانات الخام مع أي طرف ثالث خاصة الشركات التسويقية أو التجارية، بل ستُعرض النتائج في البحث على شكل نسب مئوية ومتوسطات حسابية تجميعية مستخرجة من برنامج.

4. إدارة وتقييم المخاطر المحتملة:

- تُصنف هذه الدراسة ضمن فئة الأبحاث ذات المخاطر الدنيا، حيث لا يتعرض المشاركون لأي مخاطر بدنية أو نفسية . ومع ذلك، فإن الخطر الوحيد الممكن هو احتمال حدوث اختراق سببراني لقاعدة البيانات الإلكترونية للاستبيان. وللمحد من هذا الاختطار، سيتم الاعتماد على منصات رسمية وموثوقة لجمع الاستبيانات مثل Google Forms أو والتي تتمتع بمعايير أمان وتشفير عالية، وسيتم التخلص الآمن والنهائي من قاعدة البيانات الرقمية الخام بمجرد انتهاء مناقشة الرسالة واعتماد التقرير النهائي من الجامعة.

5. الأمانة العلمية وتجنب الانتحال في معالجة الدراسات السابقة والمنطلقات النظرية:

- تحرص الباحثة على الالتزام الدقيق بالأمانة العلمية في مراجعة الأدبيات الواردة في العرض المبدئي . عند استعراض الدراسات السابقة مثل دراسة (Duffett, 2017) ؛ ودراسة (Yadav & Rahman, 2017) ؛ ودراسة (Alalwan, 2018) ، سيتم صياغة ملخصات هذه الدراسات بأسلوب الباحثة الخاص مع الإحالة الدقيقة والتوثيق المتكامل للمؤلفين والسنوات وفق نظام APA 7th Edition. كذلك عند مناقشة المنطلقات النظرية نظرية سلوك المستهلك، نظرية التأثير الاجتماعي،

ونظرية تبني الابتكار، سيتم الأفكار لأصحابها بدقة، مما يضمن النزاهة العلمية ويعزز من جودة النقد الأكاديمي والفجوة البحثية المصاغة بوضوح في بيئة الأعمال السعودية المستندة لرؤية المملكة ٢٠٣٠.

٧. الخاتمة

تأسيساً على ما تم استعراضه وتحليله في هذا التقرير، يتضح أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل البوصلة القيمية والمحدد المنهجي الذي يضمن بقاء المعرفة الأكاديمية في مسارها الصحيح والنافع. إن الالتزام بمبادئ الأمانة، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، وتطبيق آلية الموافقة المستنيرة، ليس مجرد التزام باللوائح الأكاديمية لجامعة ميدأوشن، بل هو حجر الأساس في بناء دراسات ماجستير رصينة وقابلة للثقة والتعميم.

ومن خلال الإسقاط التطبيقي على بحث الطالبة) أثر التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي في المملكة العربية السعودية)، ظهر جلياً كيف يمكن للباحث أن يجمع بين دقة البحث الكمي وبين صيانة حقوق المستهلكين وخصوصيتهم الرقمية من خلال استبيان آمن ومجهول الهوية. وفي الختام، يوصي هذا التقرير بضرورة ترسيخ ثقافة التدقيق الأخلاقي عبر لجان الـ IRB في كافة البحوث التسويقية والإدارية، والتزام الباحثين بالتحديثات المستمرة لدليل APA، لضمان مخرجات علمية متميزة تسهم بفعالية في دعم التحول الرقمي والتجارة الإلكترونية في البيئة المحلية السعودية.

٨. المراجع

- Alalwan, A. A. (2018). Investigating the impact of social media advertising features on customer purchase intention. *International Journal of Information Management*, 42, 65-77.
- Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches* (5th ed.). SAGE Publications.
- Duffett, R. G. (2017). Influence of social media marketing communications on young consumers' attitudes. *International Journal of Information Management*, 37(1), 19-26.
- Resnik, D. B. (2015). What is ethics in research & why is it important. *National Institute of Environmental Health Sciences*, 1(10), 49-70.
- Saunders, M., Lewis, P., & Thornhill, A. (2019). *Research methods for business students* (8th ed.). Pearson.
- Yadav, M., & Rahman, Z. (2017). Measuring consumer perception of social media marketing activities in e-commerce industry: Scale development & validation. *Journal of Retailing and Consumer Services*, 34, 294-302.